خلت التواقف والمناقب نظمت * فوق الطروس فرايدا وعقودا
ونذ آل اثار متواتر نقلها * ومكاثرت فتجددت تجديدا
لهوا السلامس الحديث نسوقها * مما نصحح مسندا اسنقودا

الحديث الاول عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع
القطر يفر بدينه من الفتن قال الحافظ العلامة ابو عمر بن عبد البر في
كتابه التمهيد عند روايته اياه وحسبك خبرا عن حال اخر الزمان
وما المحمود في ذلك الوقت وقد كان عليه الصلاة والسلام يحض في اول
الاسلام على لزوم الحواضر للجماعات والجمعات ويقول من بدا جفا هذا
الحديث من احسن حديث في العزلة والفرار من الفتن انتهى ولم يعين في هذا
الحديث الوقت الذي يكون العزلة فيه خيرا من الخلطة للمسلم لكنه قد
جاء ما يدل على انه من بعد المائتين سنة من الهجرة النبوية كما يأتي او قبل ذلك
خرج من الاثر هذا المعنى الملاحق في النوع العاشر كتاب جامع الاصول
في امور متفرقة قال عن عيسى بن واقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان سنة ثمانين ومائة فقد حلت لامتي العزبة والترهب في رؤوس الجبال
وبيض له خرجه ولم اجد الاقرب البخاري لان بطالها لذكر علي بن معبد
عن الحسن بن واقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان سنة ثمانين
ومائة فقد حلت لامتي العزبة والعزلة والترهب في رؤوس الجبال وهذا هو
الصواب ان الحديث عن الحسن بن واقد قاضي مرو ثقة مشهور روى عنه
ابن المبارك واثنى عليه وقال ومن مثله ووثقه يحيى بن معين وغيره وعلي بن
معبد الراوي عنه ثقة ايضا واما عيسى بن واقد فلم اجده في الكاشف
ولا في الميزان وروى هذا المعنى صاحب العوارف في الباب الحادي والعشرين
قال فيه خيركم بعد المائتين رجل خفيف الحاذ وكذا شرحه ابن الاثير في النهاية

ولكنه

ولكنه بغير تاريخ وصحح الحاكم هذا المعنى في المستدرك في الفتن في حديث
له وقال على شرطهما ونحوه كذلك من حديث جابر بن سمرة في الاثني عشر
خليفة رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي فهذه طرق كثيرة يقوي
بعضها بعضا وسيأتي ما يؤيدها قوي وفي حديث ابي سعيد الخدري المتقدم
اشارة الى قرب زمان العزلة من عصره صلى الله عليه وسلم حيث قال يوشك
والوشيك القريب وقد قال امير المؤمنين علي عليه السلام والله لولا رجائي
الشهادة عند لقائي عدوي لو قد حم لي لقاؤه لتشخصت عنكم ثم لا
اسأل عنكم ما اختلف جنوب وشمال رواه صاحب النهج والصحيح ان ذلك
موقوف على ارتفاع الموانع من العزلة المتقدم ذكرها ومتى اتفق في الزمان
او تاخر لكن دلت الاحاديث العلامة على ان العزلة تكون ارجح في الازمنة
المتاخرة غالبا لا دائما ويدل على ذلك الاجماع والنصوص والعمومات اما الاجماع
فلقيام سالكات العترة واشباههم بعد ذلك واما النصوص فالاحاديث
المشهورة الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق حتى يقاتل اخرهم الدجال وفي حديث حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك
واما العمومات فهي لا تحصى من فضائل الجهاد واهله وتفضيلهم على القاعدين
نص في كتاب الله لا مدفع له مكشوف لا يتسع الحديث الثاني عن ابي ثعلبة الخشني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ائتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي
برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة فان من ورائكم ايام الصبر
الصبر فيهن كالقابض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم
رواه ابو داود والترمذي وقال الحديث حسن في بعض النسخ واسناده صالح
الحديث الثالث عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انكم في زمان من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)